5

دَوْر التَّنْشئة الاجْتماعيَّة فِي مُوَاجهَة التَّطَرُّف اَلفكْرِي

(دِراسة تحْليليَّة)

The role of socialization in confronting intellectual extremism (An analytical study)

كلمات مفاتيح: التنشئة الاجتماعية، التطرف، الدور

Keywords: socialization, extremism, role

المدرس/ إيمَان أَرحِيم خميس

Lecturer . Iman Arhaim Khamis

جَامِعة بَغْداد – كُليَّة الآدَاب قِسْم عِلْم الاجْتماع

University of Baghdad - College of Arts, Department of Sociology

مُلخَّص البحْث

يَسعَى البحْث الحاليُّ التَّعَرُّف على دَوْر التَّنْشئة الاجْتماعيَّة فِي مُوَاجهَة التَّطَرُّف اَلفكْرِي . وللتَّوصُّل إِلى هذَا الهدف فقد اِسْتخْدمتْ الباحثة المنْهج اَلوصْفِي . وَمِن نَتائِج البحْث أنَّ التَّطَرُّف اَلفكْرِي هُو قَضيَّة وَظاهِرة عَالمِية تُعَانِي مِنهَا أَغلَب المجْتمعات ، وَخَاصَّة المجْتمع فِي بلدنَا العرَاق وَالذِي تَعرَّض لِتحوُّلات سِياسِيَّة واقْتصاديَّة نَتجَت عن الحصَار والْحروب المخْتلفة اَلتِي خاضهَا فِي مُخْتَلِف اَلعُصور، ومَا أَنْتجَتْه تِلْك الأَحْداث مِن سُمُوم الفكْر الهدَّام . كمَا إِنَّ التَّطَرُّف اَلفكْرِي اَلبغِيض وَزَعزعَة الأَمْن هِي قضايَا لَا يُمْكِن أن تُعَالِج بِالْمحاولات الفرْديَّة والْجهود الشَّخْصيَّة ، بل لَا بُدَّ أن تُعَالِج بِالْعَمل المؤسَّسيّ والْجماعيّ . وأنَّ دَوْر المؤسَّسات الاجْتماعيَّة (اَلأُسرة – المدْرسة – الإِعْلام – مُؤسسَات المجْتمع المدَنيّ) وَغيرِها مِن لَهَا الأثر اَلكبِير فِي تَربِية الإِنْسان ، سَوَاء كان ذَلِك الأثر مُباشِرًا أو غَيْر مُبَاشِر .

الكلمات المفتاحية: التنشئة الاجتماعية، التطرف ، التطرف الفكري

Abstract

The current research seeks to identify the role of socialization institutions in confronting intellectual extremism. To achieve this goal, the researcher used the descriptive method. The researcher concluded that intellectual extremism represents a global issue and phenomenon that all societies suffer from, especially Iraqi society, which was exposed to various political and economic transformations that resulted from the siege. And the wars he fought in different eras and the poisons of destructive thought they produced , Intellectual extremism, hateful terrorism, and destabilization of security are issues that cannot be addressed through individual attempts and personal efforts, but rather through institutional and collective action. The role of educational institutions in society (family, school, media, civil society institutions) and other various institutions have a great influence on human education, whether that influence is direct or indirect.

مُشْكِلة البحْث

التَّطَرُّف ظَاهِرة خَطِيرَة لَهَا آثار نَفسِية واجْتماعيَّة وسياسيَّة تُهدِّد الإِنْسانيَّة . إِنَّها ظَاهِرة شَامِلة ومعقَّدة شَغلَت عُقُول « رِجَال الدِّين والسِّياسيِّين وعلمَاء النَّفْس وعلمَاء الاجْتماع والْحقوقيِّين عَبْر التَّاريخ » . أَنَّه يُمثِّل كُلُّ مَا يُسبِّب مَشاعِر الخوْف والرُّعْب . إِنَّه خطر وشيك يُهدِّد الإِنْسان . ويعْتَبر التَّطَرُّف اَلفكْرِي مِن أَخطَر أَنوَاع الإِرْهاب ، فَهُو أَسَاس التَّأْثير فِي الفكْر بِالدَّرجة اَلأُولى ، مِمَّا يَجِد مِن عَمَليَّة الإِبْداع اَلفكْرِي وإِنْتَاج العقْل لِلْفرْد ، وبالتَّالي لِلْمجْتمع بِشَكل عامّ . مِمَّا يُؤدِّي

بِالْفَرْد إِلى حَالَة مِن اَلعُزلة والتَّخلُّف الثَّقافيّ والْحضاريّ ، بِالْإضافة إِلى أَنَّه يُؤَدِّي إِلى حَالَة مِن الهلع والْخَوْف والْقَلق وانْعدام الأمْن والاسْتقْرار فِي الحيَاة الاجْتماعيَّة . (طلفاح ، 2011: 15) بِالْإضافة إِلى ذَلِك ، فَهُو يُهدِّد الأفْراد ، ويحْرمهم مِن القيم والْمعْتقدات ، ويعطِّل المجْتمع ، وَيشِل الدَّوْلة بِخسائر بَشَريَّة ومادِّيَّة ، واضْطرابات نَفسِية ، واضْطراب اِجْتماعيّ ، وإِضْعَاف الضَّمَان الاجْتماعيّ ، وفقْدَان فُرَص التَّنْمية ، وفصْل الأحبَّاء والْأحبَّاء . إِنَّه صِرَاع عَائلِي وَنزُوح وحرْب أَهلِية خِلَال فَترَة اِنْتقاليَّة تَتَميَّز بِفقْدَان الاسْتقْرار والْقَلق (مَراحِل التَّغْيير الثَّقافيّ والاجْتماعيّ) . وَهُو حَالَة مِن تَفكُّك القيم الاجْتماعيَّة اَلتِي تَحكُم السُّلوك وضعْف الالْتزام بِالْقِيم . وهكذَا ، تَتَجلَّى حَركَة النِّظَام الاجْتماعيّ على أَنهَا حَركَة عشْوائيَّة مُشَوشَة يُمْكِن لِلْفرْد مِن خِلالِهَا الدِّفَاع عن قِيمة المكْسورة ، وأحْيانًا يَقِف لِلدِّفَاع عن مَجمُوعة مُعَينَة فِي مُوَاجهَة مَجمُوعة أُخرَى ، وَيمكِن أن يَتَغيَّر موْقفه إِلى العكْس ، فَهُو عُرضَة لِلنَّقْد فِي أيّ مَوقِف ، وبالتَّالي تُصْبِح الحيَاة غَيْر مُسْتقِرَّة (ليلة، ١٩٩٥ : 11)

ومَا مِن شكّ فِي أَننَا نعيش اليوْم فِي عَصْر العوْلمة ، وجو مَفتُوح ، وأنْوَاع مُختلفَة مِن العدْوان الثَّقافيّ لِلْخيْر والشَّرّ . مِثْل هذَا النَّهْج ضَروري لِلْوصول إِلى مِثْل هَذِه البيئة الأخْلاقيَّة الصُّلْبة . إِنَّه تكامليٌّ فِيمَا يَتعلَّق بِالْمؤسَّسات الاجْتماعيَّة اَلتِي يَستَمِد فِيهَا الشَّبَاب أخْلاقهم وقيمَهم . وَممَّا سبق ، تَكمُن مُشْكِلة البحْث الحاليّ فِي السُّؤَال التَّالي :

– كَيْف يُمْكِن لِمؤسَّسات التَّنْشئة الاجْتماعيَّة أن تُوَاجِه التَّطَرُّف اَلفكْرِي ؟

أَهَميَّة البحْث

كُلّ مُجتَمَع يَأخُذ الأمْن كَوَسيلَة لا غِنَى عَنهَا لِتحْقِيق خُطواته الإيجابيَّة نَحْو تَحقِيق أهْدافه التَّنْمويَّة ، فِي مُحَاولَة لِمواجهة أَنوَاع التَّحدِّيات اَلتِي تُواجههَا مسيرَته مِن أَجْل تَحقِيق الآمَال الكبيرة لِأعْضائه نَحْو التَّقَدُّم . إِنَّ الأمْن هُو أَوَّل حَاجَة ومطْلب أَساسِي لِلْبشر وَهدَف التَّنْمية . وَبمَا أَنَّ الأمْن هُو فِي الوقْتِ نَفسِه وَسائِله ، فَإِن الأمْن هُو السَّبب فِي الحفَاظ على الجنْس البشَريّ واسْتمْراره ، وقد اِعتمَد تَطوُّر الحيَاة البشريَّة عَبْر التَّاريخ على حَالَة الاسْتقْرار اَلأمْني فِي إِطَار المرْحلة التَّاريخيَّة . لِذَلك ، يَرتَبِط الأمْن دائمًا اِرْتباطًا وثيقًا بِحاجة الفرْد إِلى اَلوُجود والاسْتمْراريَّة ، ويبْقى دائمًا مُرْتبِطًا اِرْتباطًا وثيقًا . لَم تَعُد تحدِّيَات تَحقِيق الأمْن اَلفكْرِي ومكافحة التَّطَرُّف تَقتَصِر على الأنْظمة العسْكريَّة والْأمْنيَّة ، بل تَتَوسَّع لِتشْمل جميع المؤسَّسات الاجْتماعيَّة ذات الواقع الاجْتماعيّ . فالْأسْرة هِي وَاحِدة مِن أهمّ المؤسَّسات الاجْتماعيَّة الموكلة لِتحْقِيق الأمْن اَلفكْرِي فِي المجْتمع ، وَتربِية الأطْفال بِشَكل صحيح وقيادتهم إِلى خطر التَّطَرُّف والْإرْهاب . قَدمَت المدْرسة مُساهمات كَبِيرَة فِي تَحقِيق الأمْن اَلفكْرِي مِن خِلَال الأنْشطة المدْرسيَّة ، ومكافحة التَّطَرُّف وَتعزِيز ثَقافَة

الحوَار والتَّسامح . فضْلا عن مَا قدَّمتْه المساجد ، مِن خِلَال تَصحِيح المفاهيم الخاطئة عن الإسْلام وَتثقِيف المسْلمين وتعْليمهم حَقِيقَة دِينهم ، فَإِن مُعظَم وَسائِل الدِّفَاع ضِدَّ الانْحرافات الاجْتماعيَّة تَلعَب أَيْضًا دوْرًا مِحْورِيًّا فِي زِيادة الوعْي وفهْم أَبعَاد القضايَا الأمْنيَّة وَتشكِيل التَّفْكير وَتوجِيه أَفرَاد المجْتمع على مُخْتَلِف المسْتويات والْفئات. (حمدان وعبدالله ، 2009: 2)

وَلذَلِك فَإِن عَمَليَّة التَّنْشئة الاجْتماعيَّة الجيِّدة تَهدِف إِلى تَنشِئة أَشخَاص يسْتطيعون التَّواصل الجيِّد مع المجْتمع اَلذِي يعيشون فِيه ، ويؤْمنون بِالْمعْتقدات الصَّحيحة ، ويجْعلون أَنفُسهم جُزْءًا مِن المجْتمع وفْقًا لِمبادئ هَذِه المعْتقدات . وَلأَن بَعْض المؤسَّسات الاجْتماعيَّة قد تَرتَكِب أَخطَاء تُؤدِّي إِلى إِصابة الأَطْفال بِمشاكل عَقلِية وسلوكيَّة فِي وَقْت لَاحِق مِن الحيَاة ، فَيجِب الاهْتمام بِتحْدِيد رَغَبات الأَطْفال واحْتياجاتهم الأساسيَّة ، مِثْل الحاجة إِلى الأمَان والتَّقْدير الاجْتماعيّ ، والْحاجة إِلى اَلثقَة بِالنَّفْس . قَدرُهم وأحاديثهم ، وَاعرِف طَرِيقَة تفْكيرهم ورؤْيتهم . وَهذِه مُشْكِلة خَاصَّة بِالنِّسْبة لَنَا وللْعالم مِن حوْلنَا ، وَمعرِفة : أَهَميَّة الطُّفولة والْفوائد العديدة اَلتِي تُوَفرهَا هَذِه المؤسَّسات فِي تَجنُّب فخِّ الإِسْراف وعواقبه على الإِنْسان والْمجْتمع (حسن ،2015: 245).

هدف البحْث

يَهدِف البحْث الحاليُّ التَّعَرُّف إِلى دَوْر التَّنْشئة الاجْتماعيَّة فِي مُوَاجهَة التَّطَرُّف اَلفكْرِي

حُدُود البحْث : يَتَحدَّد البحْث الحاليُّ بِدَور مُؤسسَات التَّنْشئة الاجْتماعيَّة (اَلأُسرة – المدْرسة – وَسائِل الإِعْلام – مُنظمَات المجْتمع المدَنيّ) فِي مُوَاجهَة التَّطَرُّف اَلفكْرِي .

تحديد المصطلحات

أَوَّلا : التَّنْشئة الاجْتماعيَّة ، وقد عَرفَت

- أَنهَا العمليَّة الاجْتماعيَّة الأساسيَّة اَلتِي مِن خِلالِهَا يُصْبِح الشَّخْص عُضْوًا فِي مَجمُوعة اِجْتماعيَّة ، ويتعَلَّم ثَقَافَة تِلْك المجْموعة ، وَيعرِف دَورُه فِي تِلْك المجْموعة . وَهُو نَشَاط ضَرورِي مدى الحيَاة لِلطِّفْل لِتنْمِية وَتطوِير إِحْساسه بِذاته ، خَاصَّة مِن خِلَال سُلُوك الآخرين وسلوكهم تُجَاه نَفسِه ، وتعلُّم كَيفِية أَدَاء المهَامّ المخْتلفة . وَهذَا مَا يُؤدِّي إِلى ظُهُور مُجتَمَع مُتَطور (غيث،1997: 271).
- هِي عَمَليَّة تعْليميَّة تَعتَمِد على التَّلْقين والْمحاكاة مع الأَنْماط العقْليَّة والْعاطفيَّة والْأَخْلاقيَّة لِلطِّفْل والْكبار . وَهِي عَمَليَّة تَهدِف إِلى دَمْج عَناصِر الثَّقافة فِي بِنْيَة الشَّخْصيَّة ، وَهِي عَمَليَّة مُسْتمِرَّة لَا نِهاية لَهَا . (المعايطة ،2010: 68)
- ثانيًا : التَّطَرُّف ، وقد عرف
- يَعُد التَّعَصُّب شكْلا مِن أَشكَال التَّطَرُّف ، حَيْث يَتَميَّز بِمبالغة المتطرِّف فِي طِباعة ورغباته ، ويترافق ذَلِك شِحْنَات عَاطفِية شَدِيدَة . يُعبِّر المتطرِّف مِن خِلالِهَا عن سُلُوك عُدْوانيّ وَعُنف فِي

ظُرُوف مُعَينَة . بِنَاء على هذَا التَّعْريف ، يَعتَبِر التَّطَرُّف اِنْحرافًا خطيرًا فِي السُّلوك ، حَيْث يَتَجاوَز المبادئ وَيعطِي قِيَما مُتعارضة ، تَهدِف إِلى إِبادة الآخر دُون وُجُود خُطَّة وَاقعِية بَدِيلَة تَعتَمِد على التَّواصل البنَاء لِلتَّعْبير عن الرَّأْي . ويشار إِلى هذَا السُّلوك بِأَنه غَيْر طَبيعِي وَينفِي الوسطيَّة والاعْتدال. (السعيدين، 2006: 87).

- – إِنَّه الفهْم الخاطئ لِلنُّصوص الدِّينيَّة هُو اَلذِي يُؤدِّي إِلى التَّطَرُّف والتَّعصُّب ، وَمِن ثَمَّ يَلجَأ الأفْراد إِلى تَفسِير خَاطِئ لِأوامر الدِّين ، فَيسُود سُوء اَلظَّن والنَّظر إِلى الآخرين مِن مَنظُور مُخْتَلِف. (بني عطا، 2012 :112)

ثالثا: التَّطَرُّف اَلفكْرِي ، وقد عُرِف بِأَنه

–تَجاوُز حدِّ الاعْتدال والْوساطة سَوَاء كان الإفْراط حَيْث التَّطَرُّف ، أو الإهْمال حَيْث التَّهاون والاتِّكال على العالم ، وَهُو فِكْر يَتَنافَى مع القيم الرُّوحيَّة والْأَخْلاقيَّة والْحضاريَّة لِلْمجْتمع ، يُخَالِف اَلمنْطِق والتَّفْكير اَلسلِيم ، ولَا يَحتَرِم حُقُوق الآخرين وحرِّيَّاتهم. (التربان ،2018: 11).

- – تَجاوُز حُدُود الوسطيَّة والاعْتدال فِي الفكْر الإِنْسانيّ ، مِمَّا قد يَنجُم عَنْه سُلوكيَّات تَضُر بِالْفَرْد والْمجْتمع فِي مُخْتَلِف النَّواحي السِّياسيَّة والاقْتصاديَّة والاجْتماعيَّة والثَّقافيَّة اَلتِي يعيشهَا صَاحِب هذَا الفكْر. (سنينة ، 2023: 889).

المبحث الثاني

جَوانِب نَظَريَّة ودراسات سَابِقة

المطْلب الأوَّل : التَّنْشئة الاجْتماعيَّة

يُعَد مَفهُوم التَّنْشئة الاجْتماعيَّة أحد المفاهيم الرَّئيسة والْمتداولة فِي عِلْم النَّفْس الاجْتماعيّ وعلْم الاجْتماع ، وكانتْ البدايات اَلأُولى لِاسْتخْدام هذَا المفْهوم فِي نِهاية العقْد الثَّالث مِن القرْن الماضي ، وتحْديدًا فِي عام 1939 (منهوري، 2006: 22).

كان أَوَّل من اِسْتخْدمه بَارَك ودولارد فِي المقالات المنْشورة فِي المجَلَّة الأمْريكيَّة لِعلْم الاجْتماع . كمَا اِسْتخْدمهَا أُوجْبورْن ونِيمْكوف فِي كِتابهمَا عِلْم الاجْتماع ، حَيْث اِسْتخْدموهَا لِلْإِشارة إِلى عَمَليَّة تَحوُّل الطِّفْل مِن كَائِن بيولوجيّ إِلى عُضْو فِي المجْتمع . كمَا اِسْتخْدمهَا " كارْدينار " فِي مَقَال بِعنْوَان " الفرْد ومجْتمعه " . تَحظَى قَضيَّة التَّنْشئة الاجْتماعيَّة اليوْم بِاهْتمام كبير مِن قِبل الباحثين فِي اَلعُلوم الاجْتماعيَّة . وَترجِع هَذِه الأهمِّيَّة إِلى اِعتِماد كَافَّة المجْتمعات البشريَّة فِي تماسكهَا وتطوُّرهَا على الفهْم المشْترك لَديْهَا لِلْقيم والْعادات والتَّقاليد السَّائدة فِي المجْتمع وتطْبع سُلُوك أَفرَاد المجْتمع بِطابع مُعيَّن يُمَيزه عن غَيرِه مِن المجْتمعات . سُلُوك المجْتمعات اَلأُخرى . كمَا أَنهَا تُوجِّد مَشاعِر وَميُول أَفرَاد المجْتمع الواحد نَحْو تَحقِيق أَهدَاف مُعَينَة ، ولَا يُمْكِن لِلْإِنْسان

أن يَصِل إلى هذَا الفهْم المشْترك بِمجرَّد وِلادَته حَتَّى يَحتَل منْصبًا ويحْتلُّ دوْرًا مُحَددا فِي نِظَام اِجْتماعيٍّ مُحدَّد (الشربيني ،2001: 47).

يَرتَبِط مُصطَلَح (التَّنْشئة الاجْتماعيَّة) بِالنُّموِّ الاجْتماعيِّ لِلْفرْد مُنْذ وِلادَته ، ويرْتَبط هذَا النُّموِّ بِعلاقة الفرْد بِالْمجْتمع ، وَلذَلِك فَهُو يَتَضمَّن مَعنَى نَقْل القيم الثَّقافيَّة والْحضاريَّة مِن المجْتمع إلى الفرْد . وبالتَّالي ، فَهِي " العمليَّة الثَّقافيَّة والطَّريقة اَلتِي يُصْبِح مِن خِلالِهَا كُلُّ طِفْل حديث الولادة عُضْوًا كاملا فِي مُجتَمَع بَشرِي مُعيَّن (الساعاتي ، 1983: 224).

وَمِن حَيْث التَّعْريف اللُّغويُّ لِلتَّنْشئة الاجْتماعيَّة نَجِد التَّنْشئة فِي اَللغَة العربيَّة مَصْدَرا مَأخُوذا مِن الفعْل " كبر " أيْ نشأ وَنشَأ أيَّ تَجاوُز حدِّ الطُّفولة وَبلَغ النُّضْج . و " تربيَته " تَرْبيَته ، أيْ رَبَّاه وَنشَأ فِي بَنِي فُلَان ، أيْ نشأ بيْنهم . والْإنْشاء هُو إدخَال مَا فِي الشَّيْء بِالْقوَّة إلى الفعْل ، وَبِهذَا يُصْبِح المعْنى . التَّنْشئة الاجْتماعيَّة لُغويا هِي العمليَّة اَلتِي يَنمُو فِيهَا الطِّفْل ويتَرَبَّى مِن خِلَال اِنْدماجه الاجْتماعيِّ مع الجماعة أو المجْتمع اَلذِي يَنتَمِي إِلَيه ، حَيْث تَحدَّث عَمَليَّة نُمُو وَعملِية اِنتِماء واندماج. (همشري ، 2003: 20)

إِنَّهَا عَمَلِيَّةٌ تَسْتَمِرُّ مَدَى اَلْحَيَاةِ وَهِيَ وَاحِدَةٌ مِنْ أَهَمِّ اَلْعَمَلِيَّاتِ فِي حَيَاةِ اَلْفَرْدِ . وَيَشْمَلَ كَافَّةَ أَسَالِيبِ اَلْمُعَامَلَةِ اَلْوَالِدِيَّةِ اَلَّتِي تُشَكِّلُ دَوْرًا رَئِيسِيًّا فِي بِنَاءِ شَخْصِيَّةِ اَلْفَرْدِ بِكَافَّةِ جَوَانِبِهَا اَلنَّفْسِيَّةِ وَالِاجْتِمَاعِيَّةِ وَالْجَسَدِيَّةِ (نعيمة ،2002: 22).

خصائص التنشئة الاجتماعية

01 التَّنْشئة الاجْتماعيَّة عَمَليَّة دِيناميكيَّة : وتتمَيَّز بِأنَّهَا عَمَليَّة تَفاعُل بَيْن الأفْراد والْمجْتمع ، حَيْث يَحدُث الأخْذ والْعطاء ، كمَا تَحدَّث تغيُّرَات فِي المعايير والْأدْوار الاجْتماعيَّة ، سَوَاء فِي اَلأُسرة ، أو المدْرسة ، أو مَجمُوعة مِن الرِّفَاق .

02 التَّنْشئة الاجْتماعيَّة هِي عَمَليَّة مُسْتمِرَّة . تَبدَأ عَمَليَّة التَّنْشئة الاجْتماعيَّة مُنْذ وِلادة الفرْد وَحتَّى آخر مَرْحَلة مِن حَياتِه ، لِأنَّ الفرْد لَا يَستطِيع أن يعيش بِمعْزل عن المجْتمع ، فَهُو فِي حَاجَة دَائِمة إلى أَفرَاد آخرين مِن أَجْل التَّبادل الاجْتماعيِّ .

03 التَّنْشئة الاجْتماعيَّة هِي عَمَليَّة التَّطَوُّر الاجْتماعيِّ لِلْفرْد : يُولَد الطِّفْل عاجزًا ومعْتمدًا على الآخرين . وبفضْل التَّنْشئة الاجْتماعيَّة يَتَعلَّم ويتشَكَّل خِلَال فَترَات نُمُوه حَتَّى يَصِل إلى الاعْتماد على الذَّات والاسْتقْلال شِبْه الكامل فِي بَعْض اَلأُمور ، وَبدوْرِه يُحقِّق أَشيَاء لِأفْرَاد آخرين غَيْر قَادرِين .

4 . عَمَليَّة مُعَقدَة : لِأنَّهَا تَتَكوَّن مِن مُؤسسَات عَدِيدَة تَختَلِف وتتغَيَّر مع التَّطَوُّر الاجْتماعيِّ ، كمَا أَنهَا عَمَليَّة مَقصُودة فِي بَعْض الجوانب وَعفوِية فِي جَوانِب أُخرَى ، وتتمَيَّز بِأنَّهَا عَمَليَّة فِطْريَّة يَتِم فِيهَا العمل البيولوجيُّ والْجينيُّ والْوراثيُّ (بوتقرابت، 2007: 44)

اهداف التنشئة الاجتماعية

01 تَكوِين مجْموعات ذات أَهدَاف مُحَددَة تُؤْمِن بِقيم مُعَينَة ، وَهذَا لَه تَأْثِير مُبَاشِر على دَرجَة التَّنْظيم الاجْتماعيّ وبالتَّالي تَقدُّم المجْتمع بَعْد ذَلِك .

02 إِكسَاب الطِّفْل مَبادِئ واتِّجاهات المجْتمع اَلذِي يعيش فِيه حَتَّى يَتَمكَّن مِن الانْدماج بِسهولة وَأَداء واجباته دُون أيْ عَائِق .

03 تَأْدِيب غَرائِزه الطَّبيعيَّة وتعْويده على العادات السَّليمة فِي الأكْل واللَّبْس والشُّرْب وَطرُق العلَاج ، وتزْويده بِالْمعْلومات عن الحيَاة ومجْتمعه .

04 تَعدِيل وصقْل الذَّكَاء اَلفطْرِي لَدى الطِّفْل بِاتِّبَاع المنْهج اَلعلْمِي فِي عِلَاج وَتربِية الطِّفْل مُنْذ بِداية حَياتِه .

05 التَّرْكيز على السُّلوك المعْقول والْمهذَّب يَنَال المكافأة والتَّقْدير والرِّضَا المادِّيّ والْعاطفيّ ، وَهذَا يُؤدِّي إِلى التَّكامل فِي شَخصِية الطِّفْل مُنْذ الصِّغر .

06 يَتَشرَّب الطِّفْل عن طَرِيقِها القيم الاجْتماعيَّة الإيجابيَّة كالتَّعاون ، والْحرِّيَّة ، والاسْتقْلال ، والاعْتزاز بِالنَّفْس ، والانْتماء إِلى المجْموعة ، والاحْترام اَلكبِير .

07 الإعْداد اَلعلْمِي لِلطِّفْل لِيكون لَديْه كَفاءَة عِلْميَّة وَعملِية عَالِية عَبْر مَراحِل مُتتالية .

08 اِكتِساب المعايير وَالقِيم والْمثل اَلعُليا السَّائدة فِي المجْتمع

09 التَّحَكُّم فِي السُّلوك وأساليب إِشبَاع الحاجات وَفْق مَا يفْرضه ويحدِّده المجْتمع ، مَثَّل : اِكتِساب اَللغَة والْعادات والتَّقاليد ، وإِشْبَاع الرَّغبات والْحاجات الفطْرِيَّة والاجْتماعيَّة والنَّفْسيَّة .

10 . التَّعَرُّف على الأدْوار الاجْتماعيَّة المتوقَّعة مِن الفرْد حسب جِنْسِه ومهْنَته وحالَته الاجْتماعيَّة والطَّبقة الاجْتماعيَّة اَلتِي يَنتَمِي إِلَيْهَا (البستنجي، 2016: 143)

اهمية التنشئة الاجتماعية

01 يَكتَسِب الفرْد إِنْسانيَّته عن طريق تَعلُّم اَللغَة والْعادات والتَّقاليد فضْلا عن القيم السَّائدة فِي الجماعة والْمتعايشة مع ثَقافَة مُجتمعِه . فَإِذَا تَخَيلنَا إِنْسانًا يعيش فِي الغابات بِمفْرَده ، فَإِن سُلُوكه وشخْصيَّته سَتكُون مُختلفَة عن سُلُوك الحيوانات .

02 إِكسَاب المجْتمع خَصائِص خَاصَّة ، مِثْل اِكتِساب الأدْوار الاجْتماعيَّة (اَلأَب ، اَلأُم ، اَلمُعلم) وَترسِيخ العادات والتَّقاليد الاجْتماعيَّة السَّائدة فِيه وتثْبيتهَا .

03 نَقْل التُّرَاث الثَّقافيّ والاجْتماعيّ مِن جِيل إِلى آخر عن طريق عمليَّات التَّطَبُّع الاجْتماعيّ مِن جِيل إِلى جِيل مِمَّا يُسَاعِد على دَيمُومة العناصر الثَّقافيَّة والاجْتماعيَّة لِقرون عَدِيدَة .

04 التَّنْشئة الاجْتماعيَّة تُسَاعِد الإِنْسان على الانْدماج فِي مُجتمعِه ، وتنظِّم العلَاقة بَيْن الفرْد ومجْتمعه .

05 بِنَاء اَلأُسس المعْرفيَّة لِلْأفْراد ، لِتنْمِية الأفْكار والْمفاهيم وَالقِيم والاتِّجاهات عن طريق مُؤسسَات التَّنْشئة الاجْتماعيَّة المخْتلفة (العتوم ، 2009: 157)

اشكال التنشئة الاجتماعية

أ – التَّنْشئة الاجْتماعيَّة المقْصودة : هذَا النَّوْع مِن التَّنْشئة يَتِم فِي كُلّ مِن اَلأُسرة والْمدْرسة . تَقُوم اَلأُسرة بِتعْلِيم أبْنائهَا اَللغَة وآداب الكلَام والسُّلوك وَفْق نِظامِهَا ومعاييرهَا واتِّجاهاتهَا الثَّقافيَّة ، وَتحدَّد لَهُم الطُّرق والْأساليب والْأدوات المتعلِّقة لِاسْتيعاب هَذِه الثَّقافة وَقيمِها ومعاييرهَا . فضْلا عن المدْرسة فِي مراحلهَا المخْتلفة وَالتِي لَهَا أهْدافهَا وأساليبهَا وأساليبهَا وأنْظمتهَا ومناهجهَا اَلتِي تَتعلَّق بِتربِية الفرْد وتربيته بِطريقة مُعَينَة .

ب – التَّنْشئة الاجْتماعيَّة غَيْر المقْصودة : تَتِم بِالتَّزامن مع التَّنْشئة الاجْتماعيَّة المقْصودة . وَهذَا النَّوْع مِن التَّنْشئة الاجْتماعيَّة غالبًا مَا يَتِم مِن خِلَال اَلمسْجِد ووسائل الإعْلام والْإذاعة والتِّلفزْيون والسِّينمَا والْمسْرح وَغيرِها مِن المؤسَّسات اَلتِي تُسَاهِم فِي عمليَّات التَّنْشئة الاجْتماعيَّة مِن خِلَال الأدْوار التَّالية : يَتعلَّم الفرْد المهارات والْمعاني والْأفْكار مِن خِلَال اِكْتسابه لِلْمعايير الاجْتماعيَّة اَلتِي اِختلَف . وبالاعْتماد على هَذِه المؤسَّسات يَكتَسِب الفرْد اِتِّجاهات وعادَات تَتَعلَّق بِالْحبّ والْكراهية ، والنَّجاح والْفَشل ، واللَّعب والتَّعاون ، وتحمُّل المسْؤوليَّة.(شروخ ، 2004: 60).

عناصر التنشئة الاجتماعية

1. 1 . الفرْد : فَهُو يُمثِّل أَسَاس مَوضُوع التَّكْوين الاجْتماعيّ ، وَلِهذَا السَّبب حَدثَت التَّنْشئة الاجْتماعيَّة . يَشمَل مُكوّن الفرْد البنْية البيولوجيَّة اَلتِي يمْتلكهَا وَالتِي يَتَفاعَل مع المحفِّزات الاجْتماعيَّة الخارجيَّة اَلتِي تَتِم بِموجبهَا عَمَليَّة التَّنْشئة الاجْتماعيَّة . بِالْإضافة إِلى ذَلِك ، هُنَاك عَناصِر وِراثِيَّة مَوجُودة فِي الإنْسان تَتَدخَّل فِي اِسْتجابات الفرْد لِمحيطه وتضيف إِلى سُلوكه الاجْتماعيّ . كمَا يَشمَل هذَا اَلمُكون البنْية المعْرفيَّة الفكْريَّة اَلتِي يمْتلكهَا الفرْد ، حَيْث يَتَدخَّل فِي تَحدِيد تصوُّرَات الفرْد الاجْتماعيَّة وَمِن خِلَال سُلوكه الاجْتماعيّ . ويتدَخَّل فِي هذَا اَلمُكون عُنصُر اَللغَة ، بِاعْتبار أنَّ التَّطَوُّر اللُّغَويَّ يُؤدِّي إِلى زِيادة التَّفاعل الاجْتماعيّ بَيْن الأفْراد ، وزِيادة التَّفاهم بيْنهم ، وَتوسِيع دَائِرة علاقَات التَّواصل ، وَمِن هذَا التَّفاعل علاقَات اِجْتماعيَّة ، وأنْمَاط سُلوكِيَّة ، ومعايير وَتظهِر القيم والْأعْراف الاجْتماعيَّة . بِالْإضافة إِلى مَا سبق ، فَإِن مُيُول الفرْد الاجْتماعيَّة تُجَاه الأشْياء المحيطة بِه ، وَالتِي تُحدِّد سُلُوكه الاجْتماعيَّ إِلى حدّ كبير . وَمِن نَاحِية أُخرَى فَإِن التَّرْبية هِي عَمَليَّة بِنَاء اَلمُيول الاجْتماعيَّة الإيجابيَّة ، وامْتصاص اَلمُيول السَّلْبيَّة ، وتدخُّل العناصر اَلأُخرى فِي بِنَاء هَذِه اَلمُيول ، مِثْل المزَاج ، والْحبُّ ، والْكراهية . (مصطفى ، 1994: 73)

2. مُحتوَى التَّنْشئة الاجْتماعيَّة : التَّنْشئة الاجْتماعيَّة هِي عَمَليَّة نَقْل الرَّسائل التَّرْبويَّة إِلى الأفْراد فِي مَكَان التَّكْوين الاجْتماعيّ . وتتضَمَّن هَذِه الرَّسائل موْضوعات مُتَنوعَة تَهدِف إِلى ترْسيخهَا وتثْبيتهَا لَدى الأفْراد. تَحمُّل عَمَليَّة التَّنْشئة أنْماطًا سُلوكيَّة مُعَينَة، كالصَّبْر والشَّجاعة وَغيرِها، وتعْمل اَلأُسرة أو أيّ مُؤَسسَة اِجْتماعيَّة أُخرَى على تعْليمهَا لِلطِّفْل مِن خِلَال السُّلوك المثاليّ لِلْوالديْن . فمثلا يُقلّد الطِّفْل هذَا السُّلوك مِن خِلَال الملاحظة، أو مِن خِلَال التَّلْقين المسْتمرّ ، أو مِن خِلَال عَرْض الأحْداث . التَّنْشئة الاجْتماعيَّة تَحمِل فِي طَياتِها اَللغَة اَلتِي هِي أَدَاة لِلتَّواصل بَيْن الأفْراد . وَهِي أَوَّل مَا يَبدَأ الطِّفْل بِتعلُّمه مِن والدَيْه ، مِمَّا يَسمَح لَه بِالتَّواصل والتَّفاهم مع الأشْخاص المحيطين بِه وَتلبِية اِحْتياجاته النَّفْسيَّة والاجْتماعيَّة. (محمد، 1972: 27)
3. المؤسَّسة الاجْتماعيَّة : هِي المؤسَّسة اَلتِي تَتَولَّى مُهمَّة التَّنْشئة الاجْتماعيَّة لِلطِّفْل وَتنمِية الجوانب والْمهارات الاجْتماعيَّة بِمَا يُمَكنه مِن تَحقِيق التَّكَيُّف الاجْتماعيّ اَلسلِيم وجعْل سُلوكه أَكثَر توافقًا مع بِيئته الاجْتماعيَّة . والْمؤسَّسات الاجْتماعيَّة اَلتِي تُشْرِف على عَمَليَّة التَّنْشئة الاجْتماعيَّة كَثِيرَة ومتنوّعة . وهناك مُؤسسَات تقْليديَّة مِثْل اَلأُسرة ، وَهِي البيئة اَلأُولى اَلتِي يَتَفاعَل مَعهَا الطِّفْل عِنْد وِلادَته ، وَالتِي تَدُور فِي المقَام الأوَّل حَوْل اَلأَب والْأُمّ . لَقد كَانَت اَلأُسرة هِي المؤسَّسة اَلتِي تَتَحكَّم فِي عَمَليَّة التَّنْشئة الاجْتماعيَّة لِأفْرادهَا ، ثُمَّ تَضاءَل دَورُها مع ظُهُور مُؤسسَات اِجْتماعيَّة جَدِيدَة تَولَّت دَوْر اَلأُسرة . وهناك المدْرسة والْمسْجد اللَّذَان يعْتبران أيْضًا مِن المؤسَّسات التَّقْليديَّة نظرًا لِلْمؤسَّسات الحديثة اَلتِي نَشأَت نَتِيجَة التَّطَوُّر التِّكْنولوجيّ والتَّقدُّم المدَنيّ (احمد واخرون، 1985: 7).

وظائف التنشئة الاجتماعية

1. اِكتِساب الثَّقافة : تَضُم كُلَّ مَجمُوعة أو مُجتَمَع ثَقافَة ، وَهِي تَضامُن القيم والْمعارف والْمعْتقدات والْعادات والتَّقاليد السَّائدة فِي المجْتمع . وتكْمن أَهمِيَّة التَّنْشئة الاجْتماعيَّة فِي تَطبِيع الأفْراد بِخصائص ثَقافِية مَوجُودة ، وَهِي تِلْك اَلتِي تُؤدِّي وَظِيفَة اِجْتماعيَّة ، حَيْث تَحقَّق لِلْمجْتمع وحْدته الثَّقافيَّة ، وتجانسه اَلفكْرِي ، وهويَّته الاجْتماعيَّة على المسْتوى . الأفْراد : يُتيح لِلْفرْد أن يَتَحوَّل إِلى كَائِن اِجْتماعيّ يَحمِل ثَقافَة مُجتمعِه .
2. تَحقِيق التَّفاعل بَيْن الثَّقافة والْفَرْد : الثَّقافة تُمَارِس الإكْراه على الطَّبيعة البيولوجيَّة لِلْفرْد مِن جِهة ، كمَا تُمَارِس الإكْراه على خَصائِص الشَّخْصيَّة . تَسعَى التَّنْشئة الاجْتماعيَّة إِلى تَحقِيق الارْتباط بَيْن الجانب اَلفرْدِي والْجانب الاجْتماعيّ مِن خِلَال غَرْس القيم الثَّقافيَّة الموْجودة فِي أَعمَاق

الفرْد وَمِن ثمَّ تَحقِيق التَّكامل بَيْن الجانبيْنِ . ويتوَقَّف إِحسَاس الفرْد بِالْإِكْراه الاجْتماعيّ ، كمَا يَنفِي إِحْساسه بِالْإِكْراه الخارجيّ المتمثِّل فِي المؤسَّسات الاجْتماعيَّة القائمة ، ويبْدأ فِي الشُّعور بِالانْسجام الطَّبيعيّ مع عَناصِر الحيَاة الثَّقافيَّة الاجْتماعيَّة (المحمداوي، 2021: 11) وَبذَلِك فَإِن وَظِيفَة التَّنْشئة الاجْتماعيَّة هِي تَزوِيد الفرْد بِلغة المجْتمع وعاداته وتقاليده وَقيَمِه ، وبالتَّالي تَحدِيد هُويَّته الاجْتماعيَّة وتحْويله مِن كَائِن اِجْتماعيّ يَحمِل ثَقافَة المجْتمع ، وبالتَّالي يَتوَقَّف إِحْساسه . مِن الإِكْراه الاجْتماعيّ.

3. تَربِية الطِّفْل على القيم الاجْتماعيَّة الإيجابيَّة مِثْل التَّعاون والْحرِّيَّة والتَّضامن والاسْتقْلال والاعْتزاز بِالنَّفْس والانْتماء .
4. تَربِية الطِّفْل على العمل بِمَا يُنَاسِب عُمرُه ، مع زِيادة تَعلمِه ومعْرفته تدْريجيًّا ، والاهْتمام بِقدرَات الطِّفْل واسْتعْداداته وَميُوله وتوْجيههَا سِلْميًّا .
5. تَحقِيق التَّكَيُّف مع الوسط الاجْتماعيّ تَأخُذ الثَّقافة بِمفْهومهَا اَلْعام طابعًا شاملا لِأفْرَاد وأفْرَاد المجْتمع ، إِلَّا أنَّ مَفهُوم الوسط الاجْتماعيّ يَتمَيَّز إِلى حدّ مَا بِالْخصوصيَّة ، إِذ يَنتَمِي الفرْد بِالضَّرورة إِلى الوسط الاجْتماعيّ . الوسط الاجْتماعيُّ كالْعائلة والْمجْموعة ، وبالتَّالي فَهُو يُشكِّل عُنْصُرا مِن عَناصِر الوسط الاجْتماعيّ اَلذِي يعيش فِيه وَيجِب عليْه التَّكَيُّف معه (عبدالعزيز، 1994: 162).

المطلب الثاني– التطرف الفكري

يُعتبَر التَّطَرُّف مِن أَكثَر القضايَا المثيرة لِلْجدل اَلتِي تُهِم رِجَال الفكْر والتَّعْليم والثَّقافة والدِّين ، لِأَنَّ نُمُو الظَّاهرة وانْتقالهَا إِلى مَراحِل وأَشْكَال جَدِيدَة يَدعُونا إِلى اَلمزِيد مِن الاهْتمام بِهَا. وقراءتهَا قِراءة مُتَعمقَة ، بعيدًا عن التَّبْسيط اَلذِي قد يُخِل بِتحْليله اَلدقِيق . أيُّ مُحَاولَة لِفَهم الظَّاهرة بِأبْعادهَا الشَّاملة وَتشخِيص المشْكلة فِي شكْلهَا الحقيقيّ(الجندي، 1989: 89).

أسباب التطرف الفكري

يُمْكِن القوْل إِنَّ أَبرَز أَسبَاب التَّطَرُّف تَندَرِج فِيمَا يَلِي :

1 – التَّثْقيف والتَّنْشئة الاجْتماعيَّة على ثَقافَة التَّكَبُّر وَرفَض الآخرين ، والاسْتخْفاف واسْتعادة التَّفْكير اَلنقْدِي واخْتيار المشاركة .
2 – الخطابات الدِّينيَّة (المتطرِّفة) المبْنيَّة على تفْسيرات كَاذِبة تَتَعارَض مع الإِسْلام اَلصحِيح وَرُوح الأَدْيان كَافَّة ، اَلتِي تَنبُع مِن الحفَاظ على القيم الرُّوحيَّة النَّبيلة اَلتِي تَعتَمِد على المحَبَّة والرَّحْمة والتَّسامح ونبْذ التَّعَصُّب والْكراهية .
3 – الفقْر والْأُمِّيَّة والْجَهْل هُو الثَّالوث اَلذِي يَدفَع النَّاس إِلى اِتِّبا ع الخطَاب الدِّينيّ اَلمُشوه والْفتاوى والتَّفْسيرات الباطلة والْآراء الضَّيِّقة والْمناخ المعادي لِثقافة الاخْتلاف . وَفِي كثير مِن الأَحْيان

تكُون « المرْأة » فِي طَلِيعَة ضحايَا التَّطَرُّف نَتِيجَة تَعثُّر عَمَليَّة التَّنْمية الثَّقافيَّة والاجْتماعيَّة العربيَّة .

4 – تَنامِي دَوْر اَلقُوى الفاعلة ، سَوَاء دُوَلا أو جماعَات ، فِي تَأْجِيج التَّطَرُّف ، وَتخصِيص الموارد المادِّيَّة والْبشريَّة لِتأْجِيج اَلعُنف فِي المجْتمعات العربيَّة بِهَدف خِدْمَة مصالحهَا مِن جِهة ، وإضْعَاف الدُّول العربيَّة وتمْزيقهَا . وَمِن نَاحِية أُخرَى ، عَرقلَة بَدْء عَمَليَّة التَّقَدُّم .

5 – غِيَاب قَادَة وَرمُوز الفكْر القادرين على مُوَاصلَة مَسِيرَة أَسْلافهم رُوَّاد النَّهْضة والتَّنْوير فِي الوطن العرَبِيّ ، الَّذين بَذلُوا جُهودًا مُلْهِمة نَجحَت فِي المزْج بَيْن الأصالة والْحداثة وَتحدِيث بِنْيَة المجْتمعات العربيَّة دُون المسَاس بِجذورهَا الحضاريَّة والْأصول الثَّقافيَّة .

6 – اِنتِشار اَلعدِيد مِن المنصَّات الإعْلاميَّة المحلِّيَّة والْإقْليميَّة اَلتِي تَبُث رَسائِل تُحرِّض على التَّطَرُّف والْكراهية وَتضِر بِوسطِيَّة الفكْر الدِّينيّ المعْتدل .

7– الآثَار السَّلْبيَّة لِلتُّرَاث والْعادات الاجْتماعيَّة وَالقِيم الثَّقافيَّة اَلتِي أَنتَجت تشوُّهَات ثَقافِية واجْتماعيَّة تُغذِّي النَّزعات الفوْقيَّة تُجَاه المخْتلف وَتشعِل نِيران الطَّائفيَّة العرْقيَّة والطَّائفيَّة . (الزيات ، 2007: 187).

العوامل المغذية للفكر المتطرف

أوَّلا : العوامل الاقْتصاديَّة : قد يَلجَأ بَعْض الشَّبَاب إِلى الفكْر المتطرِّف نَتِيجَة سُوء وَضعهِم الماليّ أو عدم قُدْرتِهم على تَحقِيق طُموحاتهم الاقْتصاديَّة . وقد يرى البعْض أنَّ الأيْديولوجيَّات المتطرِّفة وَسِيلَة لِتحْقِيق التَّغْيير الاجْتماعيّ أو لِلانْتقام مِن الظُّروف الاقْتصاديَّة الصَّعْبة.

ثانيا: العوامل الثَّقافيَّة والْمجْتمعيَّة : تَلعَب العوامل الثَّقافيَّة والْمجْتمعيَّة دوْرًا مُهمًّا فِي تَشكِيل الفكْر المتطرِّف لَدى الشَّبَاب . قد يَكُون الشَّبَاب عُرضَة لِلتَّأْثيرات الثَّقافيَّة اَلتِي تُركِّز على التَّمْيِيز أو العنْصريَّة أو التَّمْيِيز بَيْن الأفْراد . كمَا يُمْكِن لِلْأفْكار المتطرِّفة أن تُسَاهِم فِي تَعزِيز الانْتماء الاجْتماعيّ والانْتماء الثَّقافيّ .

ثالثا: العوامل السِّياسيَّة : تَلعَب العوامل السِّياسيَّة دوْرًا مُهمًّا فِي تَأْجِيج الفكْر المتطرِّف ، إِذ يُمْكِن أن تُؤدِّي الأزمات والصِّراعات السِّياسيَّة إِلى زِيادة التَّوَتُّر وَعدَم الرِّضَا لَدى الشَّبَاب . وقد يرى بَعْض الشَّبَاب فِي الفكْر المتطرِّف أَدَاة لِلتَّعْبير عن غَضبهِم ومطالبهم السِّياسيَّة .

رابعا: العوامل الاجْتماعيَّة والْعلاقات الشَّخْصيَّة : يُمْكِن لِلْعوامل الاجْتماعيَّة المتعلِّقة بِالْعائلة والْأصْدقاء والْمجْتمع أن تَلعَب دوْرًا فِي تَأْجِيج الفكْر المتطرِّف . قد يَتَأَثَّر الشَّبَاب بِالْمؤثِّرات اَلقوِية لِلْأشْخاص المقرَّبين مِنْهم ويعْتمدون على آرائِهم ومعْتقداتهم فِي صِياغة آرائِهم .

خامسا: الإعْلام وتكْنولوجْيَا المعْلومات : تَلعَب وَسائِل الإعْلام ومنصَّات التَّواصل الاجْتماعيّ دوْرًا مُهمًّا فِي نَشْر وَترويج الفكْر المتطرّف بَيْن الشَّبَاب . وَيمكِن لِلْمحْتوى اَلعنِيف والْمتطرّف المنْتشر عَبْر هَذِه الوسائط أن يُؤثِّر على الشَّبَاب ويشجّعهم على اِتّبا ع الأفْكار المتطرّفة (حجازي ، 2001: 65)

اشكال التطرف:قد يَأخُذ التَّطَرُّف أشْكالا مُتَعددَة أهمُّهَا مَا يَلِي :

1. التَّطَرُّف اَلفكْرِي : يُمثِّل اَلخُروج عن القواعد الفكْريَّة أو الثَّقافيَّة اَلتِي يتقبَّلهَا المجْتمع فِي أيّ مَوقِف حَياتِي .
2. التَّطَرُّف فِي المظْهر : وَيقصِد بِه إثارة الرَّأْي اَلْعام مِن خِلَال الانْحراف عَمَّا هُو مَألُوف لَدى الجمْهور مِن حَيْث المظْهر ، مِثْل اِرتِداء مَلابِس مُخَالفَة لِلْجمْهور ، أو إظْهَار التَّبَرُّج فِي الملابس ، أو التَّحَدُّث بِطريقة تَجذِب الانْتباه .
3. التَّطَرُّف الدِّينيُّ : تَجاوُز دَرجَة العدْوان فِي السُّلوك الدِّينيّ ، فِي الفكْر والْعَمل ، أو الانْحراف عن طريق السَّلف فِي فَهْم الدِّين والْعَمل بِه ، سَوَاء بِالتَّطَرُّف ، أو الإهْمال ، أو الإهْمال
4. التَّطَرُّف السِّياسيُّ : هُو اَلموْقِف السِّياسيُّ اَلذِي يَرفُض أتْباعه أيَّة فُرصَة لِلْحوَار . كمَا أَنهُم يَرفُضون أيُّ إشارة إلى وُجُود قُصُور أو خطأ فِي فَهمِهِم ، ويذْهبون إلى أَقصَى حدٍّ مُمْكِن فِي نِقاشِهم .
5. التَّطَرُّف الأخْلاقيُّ : وَيعنِي الانْحراف عن التَّوازن الأخْلاقيّ إمَّا بِالصَّرامة فِي تَطبِيق سُلُوك أخْلاقيٍّ مُعيَّن أو بِالتَّخلِّي التَّامّ عن تَطبِيق ذَلِك السُّلوك .
6. التَّطَرُّف الاجْتماعيُّ : هُو مَفهُوم يُشير إلى السُّلوك اَلذِي يَتَجاوَز اَلحُدود المقْبولة اِجْتماعيًّا والْمبالغة فِي السُّلوك والْآراء والْأفْكار المتطرّفة(إسماعيل ،2022: 187).

النظريات المفسرة للتطرف

1- النَّظريَّة السُّلوكيَّة : تُوضِّح أنَّ التَّوجُّهات والْأفْكار المتطرّفة اَلتِي يتبنَّاهَا الشَّبَاب مَا هِي إلَّا اِسْتجابة أو ردّ فِعْل لِظروفهم وأحْوالهم المحلِّيَّة ، فَالفِكر المتطرّف هُو نِتَاج وَنَتيجَة لِمَا هُو مَوجُود بِالْفِعْل فِي المجْتمع. (هويدي ، ١٩٨٨ :٢٢٢) .
2- البنائيَّة الوظيفيَّة : تَعتَبِر البنائيَّة الوظيفيَّة مِن أَكثَر الاتِّجاهات وَاقعِية فِي الفكْر الاجْتماعيّ لِأنَّهَا تَرتَبِط بِالتَّحْليل المنْهجيّ المنْهجيّ لِلْحقائق الاجْتماعيَّة والْأوْضاع القائمة والْوظائف اَلتِي يُؤَديهَا النِّظَام الاجْتماعيُّ فِي مُسْتوياته المخْتلفة ، بِاعْتبار أنَّ أَفعَال وأفْعَال الأفْراد فالْأفْراد لَيسُوا عشْوائيَّيْنِ ، بل مُرْتبطون بِالْبيئة الاجْتماعيَّة المحيطة بِهم. (سليمان ،١٩٩٣: ٢٥) .

ووفْقًا لِهَذا التَّوَجُّه ، فَإِن مُشْكِلة التَّطَرُّف لَيسَت سِوى النَّتيجة النِّهائيَّة لِتفاعل عدد مِن الأبْعاد البنْيويَّة اَلتِي حَددَت أو شَكلَت وَاقِع المجْتمع المعاصر ، وبالتَّالي حَددَت لِشبابه أوْضاعه ومواقفه وأدْواره اَلتِي أحْيانًا مَا تَكُون . يُحقِّق آمالَهم ويثير رَفضُهم تَارَة أُخرَى ، بِنَاء على التَّوَتُّر اَلذِي يعيشونه (عبد العاطي ، ١٩٩٠: ٧٨) .

3- 3 – مَدْرَسة التَّحْليل اَلنفْسِي : قِسْم فُرويْد الشَّخْصيَّة إِلى ثَلاثَة عَناصِر : (أَلهُو) وَهُو مَخزَن الغرائز والرَّغبات ، (الأنَا) اَلتِي تَهتَم بِتكْيِيف الفرْد أخْلاقيًّا واجْتماعيًّا ، و (الأنَا اَلعُليا) اَلضمِير الأخْلاقيّ لِلْفرْد . هُنَاك غريزتان تَحكُمان سُلُوك الإنْسان ، وَهمَا غَرِيزَة اَلحُب وَغَرِيزَة الموْتِ ، وَالتِي تُسمَّى أيْضًا بِالْغريزة التَّدْميريَّة ، وَتعنِي وُجُود دَافِع فُطْرِي لِلْعدْوان والتَّطرُّف . وَهذَا العدْوان مُوجَّه فِي المقَام الأوَّل نَحْو الذَّات ثُمَّ يَتجِه نَحْو الآخرين ، وَتتخِذ غَرِيزَة الموْتِ مَظاهِر مُختلفَة ، إِمَّا العدْوان أو اَلعُنف أو السَّاديَّة . الشَّخْصيَّة المتطرِّفة تَتَميَّز بِعدَّة خَصائِص ، أهمُّهَا ضَعْف الأنَا ، مِمَّا يَجعَل أَلهُو وَالأنَا اَلعُليا والصُورة الذَّاتيَّة يسْتغلُّون هذَا الضَّعْف . وتتضَخَّم الصُورة الذَّاتيَّة إِلى دَرجَة أنَّ المتطرِّف يَشعُر بِأَنه يَملِك الحقيقة المطْلقة . ، ثُمَّ نَزَوات (أَلهُو العدْوانيَّة) ، حَيْث تَكُون مُندفعَة وَحيوِية بِشَكل مُسْتَمِر . ثُمَّ (الأنَا اَلعُليا) قَويَّة وَلكِن فِيهَا ثُغرات كَثِيرَة . فَهُو يَهتَدِي بِالْمَثل المطْلقة ، وَهذَا مَا يجْعله واثقًا مِن نَفسِه وَمِن اِمْتلاكه لِلْعدالة والْحقيقة المطْلقة . كمَا أَنَّه لَا يَهتَم بِمصالح الآخرين أو المحْظورات الأخْلاقيَّة ، ولَا يَشعُر بِالذَّنْب. (ناي، 2001: 32)

دراسات سابقة

دراسة جلال سليمان (١٩٩٣)

بعنْوَان (التَّطَرُّف وعلاقته بمسْتَوى النُّضْج اَلنفْسِي الاجْتماعيّ لَدى الشَّبَاب)

هَدفَت الدِّراسة إِلى التَّعَرُّف على العلاقة بَيْن البنْية النَّفْسيَّة لِلشَّخْصيَّة المتطرِّفة وَنوعِها . شَملَت الدِّراسة (800) طَالِب وَطالِبة جامعيّين فِي اَلفِئة العمْريَّة (20 – 24) سنة ، وَطُبق عَليهِم مِقيَاس التَّطَرُّف ومقْيَاس النُّضْج اَلنفْسِي والاجْتماعيّ لِلشَّبَاب مِن إِعدَاد الباحثة . وَأَظهرَت النَّتائج : أنَّ هُنَاك عَلاقَة اِرْتباطيَّة سَلبِية بَيْن التَّطَرُّف ومسْتَوى النُّضْج اَلنفْسِي الاجْتماعيّ ، كمَا أنَّ هُنَاك فُروقًا فِي التَّطَرُّف لِصالح الإنَاث ، وَفرُوقا فِي النُّضْج اَلنفْسِي الاجْتماعيّ لِصالح الذُّكور ، كمَا أنَّ الشَّخْصيَّة المتطرِّفة تَتَميَّز بِبنْية نَفسِية خَاصَّة . مِن غيْرهَا ، كالتَّعصُّب ، والصَّلابة ، والسَّيْطرة ، وضعْف الأنَا ، والرُّكود اَلفكْرِي..

دراسة(محمد ،2008)

بعنْوَان (ظَاهِرة التَّطَرُّف اَلفكْرِي ومظاهرهَا لَدى طَلبَة الجامعة الأرْدنِيَّة وعلاقتهَا بِالْعوامل الاقْتصاديَّة والاجْتماعيَّة والْأكاديميَّة)

هَدفَت الدِّراسة إِلى تَحدِيد دَرجَة اِنتِشار مَظاهِر التَّطَرُّف اَلفكْرِي لَدى طَلبَة الجامعة الأرْدنِيَّة ، وعلاقتهَا بِالْعوامل الاقْتصاديَّة والاجْتماعيَّة والْأكاديميَّة مِن وُجهَة نظر طَلبَة الجامعة الأرْدنِيَّة أَنفُسهم . تمَّ اِختِيار عَينَة الدِّراسة بِطرِيقة عشْوائيَّة مِن مُجتَمَع الدِّراسة بِنسْبة (3 %) ، وَبلَغ عَددُها (1069) طالبًا وَطالِبة . وتمَّ إِعدَاد اِسْتبانة مُكَونَة مِن (62) فِقْرَة مُقَسمَة إِلى أَربَعة مجالَات : مَظاهِر التَّطَرُّف اَلفكْرِي ، العوامل الاقْتصاديَّة ، العوامل الاجْتماعيَّة ، والْعوامل الأكاديميَّة . وَأَظهرَت نَتائِج الدِّراسة مَا يَلِي :

– دَرجَة اِنتِشار مَظاهِر التَّطَرُّف اَلفكْرِي لَدى طَلبَة الجامعة الأرْدنِيَّة مُتَوسطَة ، وحصلوا على مُتَوسط حِسابيّ قَدرَه .

– لَا تُوجَد فُرُوق ذات دَلالَة إِحْصائيَّة فِي اِسْتجابات طَلبَة الجامعة الأرْدنِيَّة لِدرجة اِنتِشار مَظاهِر التَّطَرُّف اَلفكْرِي بيْنهم تبعًا لِمتغيّرات الجنْس والْكلِّيَّة والْمسْتوى الأكاديميّ . بيْنمَا وَجدَت فُرُوق تبعًا لِمتغَيّر اَلْعام الدِّراسيّ لِصالح اَلسنَة الدِّراسيَّة الرَّابعة .

– وتلْعب العوامل الاقْتصاديَّة والاجْتماعيَّة والْأكاديميَّة دوْرًا كبيرًا فِي اِنتِشار مَظاهِر التَّطَرُّف اَلفكْرِي . وجاءتْ العوامل الأكاديميَّة فِي المرْتبة اَلْأُولى ، تَليهَا العوامل الاقْتصاديَّة فِي المرْتبة الثَّانية ، بيْنمَا جَاءَت العوامل الاجْتماعيَّة فِي المرْتبة الثَّالثة .

وَفِي ضَوْء نَتائِج الدِّراسة أَوصَى الباحث بِضرورة تَفعِيل دَوْر الجامعة فِي تَوعِية الطَّلَبة بِمخاطر التَّطَرُّف اَلفكْرِي مِن خِلَال عَقْد النَّدوات والْمحاضرات لِلطَّلَبة ، واقْتراح مُقرَّر خاصّ بِالتَّطَرُّف اَلفكْرِي كمقرَّر اِخْتياريّ أو إِجْباريّ . دَورَة لِطلَّاب الجامعة .

دراسة (حمدان وعبدالله ،2010)

بعنْوَان (دَوْر المؤسَّسات الاجْتماعيَّة فِي تَحقِيق الأمْن اَلفكْرِي)

تَنَاولَت الدِّراسة أَدوَار المؤسَّسات الاجْتماعيَّة فِي تَحقِيق الأمْن اَلفكْرِي لِلشَّبَاب والنَّاشئة فِي ظِلّ عَصْر العوْلمة والْقنوات الفضائيَّة المفْتوحة والْغَزْو الثَّقافيّ بِمخْتَلف أَنْواعه خَيرُه وشرُّه ، وَهُو مَا يَتَطلَّب بِنْيَة أَخْلاقيَّة مَتِينَة قَادِرة على الصُّمود فِي وَجْه كَافَّة التَّحدِّيات . هَذِه الإِغْراءات المتوالية والاتِّجاهات الفكْريَّة الهدَّامة الواردة حَتَّى يَتِم اَلوُصول إِلى هَذِه البيئة الأَخْلاقيَّة الصُّلْبة . وَيجِب اِتِّباع نَهْج تكامليّ فِيمَا يَتَعلَّق بِالْمؤسَّسات اَلتِي يَستَمِد مِنهَا الشَّبَاب أَخْلاقهم وقيمَهم ، المتمثِّلة فِي اَلْأُسرة ، والْمدْرسة ، والْمسْجد ، ووسائل الإِعْلام . ولم تَعُد مُهمَّة تَحقِيق الأمْن اَلفكْرِي ومواجهة

التَّطَرُّف مُقتصرَة على المؤسَّسات العسْكريَّة والْأمْنيَّة ، بل اِتسعَت لِتشْمل كَافَّة المؤسَّسات الاجْتماعيَّة فِي الواقع المجْتمعيّ .

المبحث الثالث

دور التنشئة الاجتماعية في مواجهة التطرف الفكري

يَتَضمَّن هذَا المبْحث عَرْض مُقترَح لِدَور اَلأُسرة والْمدْرسة ووسائل الإعْلام ومنظَّمات المجْتمع المدَنيّ لِمواجهة التَّطَرُّف اَلفكْرِي ، والْآتي يُوضِّح ذَلِك أوَّلا : دَوْر اَلأُسرة فِي مُوَاجهَة التَّطَرُّف اَلفكْرِي :

1 . على اَلأُسرة أن تَعمَل على رَفْع المسْتوى الثَّقافيّ والْفكْريّ لِأبْنائهَا ، والرَّدُّ على أسْئلتهم ، ودحْض الشُّبهات اَلتِي قد تَدُور فِي أذْهانهم . وَبذَلِك تُحَافِظ اَلأُسرة على أبْنائهَا وتحْميهم مِن الانْزلاق .

2 . أنَّ تَقُوم اَلأُسرة بِالتَّرْبية الفكْريَّة السَّليمة لِأبْنائهَا ، مِن خِلَال تَرسِيخ قِيم ومبادئ الاعْتدال والْوسطيَّة فِي مُعْتقداتهم وأفْعالهم وأقْوالهم ، وَتنمِية رُوح الانْتماء والْمواطنة لَدى الأطْفال فِي مَراحِل نُموّهم المخْتلفة .

3 . تَربِية الأبْناء على أُسلُوب الحوَار والنِّقاش لِتصْحِيح المفاهيم الخاطئة ، دُون اللُّجوء إِلى اَلعُنف أو اَلقُوة فِي حلّ الخلافات الفكْريَّة ، على دَرجَة عَالِية مِن الأهمِّيَّة .

4 . حِماية الطِّفْل مِن مُوَاجهَة خطر الإعْلام والانْحرافات الفكْريَّة والْعقائديَّة اَلتِي يَبُثهَا عَبْر وَسائِله المخْتلفة .

5 . يَجِب على اَلأُسرة أن تَمقُت التَّعَصُّب والتَّطَرُّف فِي الدِّين وتربِّي أبْنائهَا على هذَا النَّحْو ، لِمَا فِيه مِن خطر على المجْتمع الإنْسانيّ برمَّته . وَعليْهِم بَيَان سُبُل التَّخَلُّص مِنْه وتَرْبيتهم على مَبادِئ الوسطيَّة والاعْتدال فِي الفكْر والْممارسة .

6 . تَعرِيف الأطْفال بِحقيقة الإرْهاب وأسْبابه وأهْدافه ، وتحْذيرهم مِن مَخاطِره وعواقبه ، وَتوضِيح مَوقِف الأدْيان مِن تحْريمه وتجْريمه ، فالْإرْهاب فِي الحقيقة هُو اِعتِداء على الأبْرياء ، وَتدمِير . على الأمْوال والْأمْلاك العامَّة والْخاصَّة .

7 . تَربِية الأبْناء على حُقُوق الأدْيان اَلأُخرى (غَيْر المسْلمين) فِي المجْتمع اَلمسْلِم ، وَفْق التَّوْجيهات اَلتِي نَصَّت عليْهَا أَحكَام الشَّريعة الإسْلاميَّة .

8 . تَثْقِيف الأطْفال حَوْل الأمْن ، وتوْعيتهم بِأهمِّيَّة الحفَاظ على الأمْن بِاعْتباره مَطْلَبا وَحاجَة إِنْسانيَّة أَساسِية . ولَا يُمْكِن لِأيّ مُجتَمَع أن يعيش ويمارس دَورُه فِي البنَاء والتَّنْمية فِي ظِلّ غِيَاب الأمْن والاسْتقْرار ، إذ إِنَّ تَنمِية الشُّعور بِالْأَمْن لَدى الأطْفال مَطلَب اِجْتماعيّ وَوطَنِي ، بِاعْتبار أنَّ المواطن هُو رَجُل الأمْن الأوَّل .

9 . تَنمِية رُوح المواطنة لَدى الأطْفال فِي مَراحِل نُموّهم المخْتلفة . المواطنة أو الوطنيَّة تَعنِي " العاطفة اَلقوِية اَلتِي يَشعُر بِهَا المواطن تُجَاه وَطنِه " وَذلِك الرَّابط الرُّوحيُّ اَلقَوِي اَلذِي يَشُده إِلَيه

10 . الإشْراف الفعَّال على الأطْفال ، وَخَاصَّة مُرَاقبَة مَا يقومون بِه مِن أَنشِطة دَاخِل اَلمنْزِل وَخارِجه .

ثانيا: دور المدرسة في مواجهة التطرف الفكري

وَيتم ذَلِك عن طريق عِدَّة أَوجُه

- دَوْر مُدير المدْرسة :

1 . التَّعاون مع اَلمرْشِد الطُّلَّابيّ وَتسهِيل الإمْكانيَّات لَه لِتنْفِيذ بَرامِج التَّوْجيه والْإرْشاد .

2 . مُتَابعَة وملاحظة الظَّواهر السُّلوكيَّة العامَّة والتَّعاون مع اَلمرْشِد الطُّلَّابيّ فِي تَصحِيح السُّلوكيَّات الخاطئة .

3 . تَهيِئة اَلمُناخ والْبيئة التَّعْليميَّة المناسبة اَلتِي تُسَاعِد على نَشْر جوّ الطُّمأْنينة والْأمان .

4 . الاهْتمام بِالْأنْشطة الطُّلَّابيَّة مِثْل : مَجمُوعة الإذاعة المدْرسيَّة ، مَجمُوعة الصِّحافة ، المسْرح المدْرسيُّ .

5 . حثُّ المعلِّمين على رِعاية مَواهِب الطُّلَّاب وَتوفِير المتطلَّبات اللَّازمة لِنموّهَا .

6 . التَّواصل مع المجْتمع المحَلّيّ واسْتضافة الشَّخْصيَّات والْمسْؤولين والتَّعاون مَعهُم فِي نَشْر الأفْكار المعْتدلة والثَّقافة المعْتدلة .

- دَوْر اَلمرْشِد الطُّلَّابيّ :

1 . القبول : وَيعنِي قَبُول الطُّلَّاب كمَا هُم فِي الواقع ، واحْترامهم ، وَتشجِيع اِحترام الذَّات ، وإشْعارهم بِأَنَّ لَهُم كرامتهم وكيانهم ، وتخْليصهم مِن مَشاعِر الدُّونيَّة ، بِالْإضافة إِلى الاهْتمام بِتلْبِية رغباتهم واحتياجاتهم .

2 . التَّوْجيه الذَّاتيُّ : وَيعنِي إِعطَاء الطُّلَّاب اَلحُرية والْمسْؤوليَّة فِي اِتِّخاذ القرارات المناسبة لِصالحهم فِي الحاضر والْمسْتقْبل ، وإشْراكهم فِي تَحمُّل اَلجُزء الأكْبر مِن المسْؤوليَّة فِي تَوجِيه حَياتِهم فِي كَافَّة جوانبهَا .

3 . الاسْتماع لِلطُّلَّاب : وَيعنِي ذَلِك أَنَّ العاملين مع الطُّلَّاب يسْعوْن جَاهدِين لِإتاحة اَلفُرصة لِلطُّلَّاب لِلتَّعْبير عن أَنفسِهم ومَا يَدُور فِي أذْهانهم فِي إِطَار الثَّوابتِ ، ومساعدتهم فِي التَّغَلُّب على المشْكلات والْعقبات اَلتِي تُواجههم.

- دور المعلم

1. التَّأْكيد على أن يَكُون قُدوَة حَسنَة فِي سُلوكه أَمَام الطُّلَّاب ، سُلُوك يَنسَجِم مع قِيم وقوانين المجْتمع .
2. تَرسِيخ مَبدَأ الحوَار الهادف والاسْتماع لِلْآخرين بِهَدف اَلوُصول إِلى الحقيقة ومساعدة الطُّلَّاب على اِسْتخْدام التَّفْكير بِطريقة صَحِيحَة لِيتمكَّنوا مِن تَمِيز اَلحَق مِن الباطل ، والنَّافع مِن الضَّارّ .
3. الاهْتمام بِالتَّرْبية الاجْتماعيَّة وَتعلِيم السُّلوكيَّات السَّليمة .
4. تَشجِيع التَّعاون مع أَفرَاد اَلأُسرة والْمؤسَّسات الاجْتماعيَّة المخْتلفة .
5. تَوجِيه الطُّلَّاب إِلى طُرُق البحْث عن المعْلومات الصَّحيحة وتشْجيعهم على ذَلِك .
6. يَفهَم طَبِيعَة تفْكيرهم لِيسْهل عليْه التَّواصل مَعهُم .
7. تَربِية الطُّلَّاب على التَّفاؤل والْفَرح والْبصيرة والْعَمل والْحماس لِلْحيَاة مِن أَجْل إِعادة بِنائِهَا .
8. أَنَّ يَكُون ناقلا إِيجابيًّا لِلْمعْرفة .
9. تَنمِية رُوح الوطنيَّة لَدى الطُّلَّاب .
10. تَوجِيه الطُّلَّاب لِلتَّعامل مع القنوات الفضائيَّة والْإِنْترْنت بِأسْلوب عِلْمِي وَفْق ثَوَاب القيم الصَّحيحة .
11. تَنمِية رُوح المسْؤوليَّة الاجْتماعيَّة لَدى الطُّلَّاب 12 . دَعْم الطُّلَّاب نفْسيًّا واجْتماعيًّا مِن خِلَال تَنمِية حِسّ الانْتماء الوطَنيّ لَديهِم .

دور المناهج :

1. تَوفِير اَلأُطر المعْرفيَّة المطْلوبة لِلْجانب العمَليّ والْإِنْسانيّ لِكلّ مَرْحَلة .
2. تَنمِية مهارَات التَّفْكير اَلسلِيم مِن خِلَال مَوَاد مَعرفِية تَرفَع مُستَوَى الوعْي وَتَمكَّن الطَّالب مِن فَهْم المعارف القديمة والْمفاهيم الجديدة والرَّبْط بيْنهَا .
3. تَطبِيق اِسْتراتيجيَّات التَّفْكير لِتمْكِين المتعلِّم مِن اِسْتخْدام المعْرفة فِي حلّ المشْكلات واخْتيار اَلبدِيل المناسب فِي المواقف الحياتيَّة المخْتلفة .
4. تَنمِية مهارَات التَّحْليل والتَّرْكيب والاسْتنْتاج بِحَيث لَا يَعجِز المتعلِّم عن تَفسِير الأحْداث والْمواقف أو التَّعَرُّف على العناصر أو الخصائص اَلتِي تَتَكوَّن مِنهَا ، والْكَشْف عن العلاقات اَلتِي تَربُط بيْنهَا جميعًا ، أو التَّأْثير عليْهَا بِشَكل يُحقِّق قدْرًا أَكبَر مِن الأمْن اَلفكْرِي المجْتمعيّ وَفْق رُؤيَة رِيادِيَّة .
5. تَأصِيل مَفهُوم مَا وَرَاء المعْرفة مِن خِلَال تَمكِين المتعلِّم مِن التَّفْكير فِي جميع الأقْوال والْأفْعال اَلتِي سبق لَه إِدْراكهَا وتقْييمهَا بِشَكل مَوضُوعي فِي إِطَار القواعد القانونيَّة الصَّحيحة وَتحقِيق أَمْن المجْتمع .

6. يَجِب أن تَضمَن المناهج المعْتمدة تَرسِيخ مَفهُوم النَّظْرة العالميَّة لِلْقضايَا المعاصرة ، مِثْل حُقُوق الإنْسان والْبيئة ، بِمَا يَجعَل الأجْيال قَادِرة على فَهْم دوْرهَا والتَّعامل مَعهَا .
7. أنَّ تَشتَمِل المناهج الدِّراسيَّة على مُقررَات فِي العقيدة السَّليمة ، تُرسِّخ لَدى الطُّلَّاب المفاهيم المتعلِّقة بِقضايَا الإنْسانيَّة والْإيمان .

ثالثاً : دور وسائل الاعلام في تحقيق الأمن الفكري فيما يلي :

1. خَلْق بَرامِج إِعْلاميَّة جَاذِبة لِشرائح المجْتمع وَخَاصَّة الشَّبَاب بِمَا يَتَوافَق مع اِهْتماماتهم ، وَيتِم مِن خِلالِهَا نَشْر وَتطوِير المفاهيم المتعلِّقة بِالْأَمْن اَلفكْرِي .
2. اِتِّباع اِسْتراتيجيَّة إِعْلاميَّة ، تَهدِف إِلى الاسْتفادة مِن تَجارِب المرْحلة السَّابقة اَلتِي مرَّ بِهَا بلدنَا اَلعزِيز مِن اِحتِلال وإرْهَاب ، وَتهيِئة الواقع العراقيّ لِلْمرْحلة المقْبلة ، وإعادة النَّظر بِعناية فِي الخطَاب الإعْلاميّ العراقيّ .
3. مُوَاجهَة الحملات الإعْلاميَّة اَلتِي تَحمِل أَفكَار مُضَللَة أو مَشبُوهة أو مُغْرِضة عن الثَّقافة المحلِّيَّة ومصادرهَا وأنْظمتهَا .
4. ضَرُورَة التَّعاون بَيْن المؤسَّسات الإعْلاميَّة والتَّرْبويَّة لِلْوصول إِلى صِيغة تُسَاعِد فِي تَوجِيه الأطْفال ضِدَّ تَأثِير دُعَاة الانْحراف اَلفكْرِي والتَّطرُّف .
5. إِعدَاد بَرامِج إِعْلاميَّة جَيدَة مُنبثقَة مِن أُسُس وَقيَم وَثَقَافَة المجْتمع الأصيلة .
6. تَقدِيم البرامج الدِّينيَّة المتنوِّعة بِطرق مُبتكرَة وغيْر تقْليديَّة لَا تَدعُو إِلى اَلغُلو والتَّطرُّف اَلفكْرِي مِمَّا يُشجِّع المشاهد على مُتابعتهَا والاسْتفادة مِنهَا .
7. التَّقْيِيم اَلْجاد والْمراقبة الدَّقيقة المسْتمرَّة لِلْبرامج الإعْلاميَّة ومحْتويات شَبَكات الاتِّصال ، والْحدُّ مِمَّا تَحتوِيه مِن بَرامِج سَلبِية تُؤثِّر على الأمْن اَلفكْرِي لِلشَّبَاب .

رابعاً: دور مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق الأمن الفكري فيما يلي:

1. العمل على نَشْر وَتعزِيز المفاهيم المتعلِّقة بِالْأَمْن اَلفكْرِي لِتحْقِيق الأمْن والاسْتقْرار فِي المجْتمع .
2. التَّعاون والْعَمل مع المؤسَّسات التَّعْليميَّة ذات العلاقة ، لِإنْشَاء مَشارِيع مُشتركَة تُسَاهِم فِي تَحقِيق الأمْن اَلفكْرِي ، وَبمَا يُحَافِظ على سَلامَة المجْتمع وتحرُّره مِن فُلُول الفكر المنحرف .
3. إقامة الدَّوْرات والْفعَّاليَّات والْأنْشطة التَّنْمويَّة الفكْريَّة لِتعْزِيز الأمْن اَلفكْرِي لِكافَّة فِئَات المجْتمع ، وَالذِي لَه دَوْر فَعَّال فِي مُوَاجهَة التَّطَرُّف اَلفكْرِي .
4. إقامة بَرامِج ودوْرَات مُتَنوعَة ، لِإبْرَاز دَوْر مُؤسسَات المجْتمع المدَنيّ فِي مُوَاجهَة التَّطَرُّف اَلفكْرِي على مرِّ اَلعُصور والْإفادة مِن تِلْك التَّجارب .

5. الحفَاظ على هُويَّة المجْتمع ، وخلْق ثَقافَة مُشتركَة تَنبُع مِن ثَقافَة اَلأُمة ، وتوحُّد كَافَّة مُؤسسَات المجْتمع المدَنيّ ، وتكوُّن قَادِرة على التَّفاعل مع الثَّقافات اَلأُخرى ، بِالْقَدْر اَلذِي يَحفَظ اَلهوِية ويمْنع ذوبانهَا أو تَغيرِها . مُميّزاته ، مِن خِلَال الاسْتجابة لِمجْموعة مِن الأنْشطة والْفعَّاليَّات اَلتِي تُعزّز الأمَان .
6. حثُّ الأفْراد على المساهمة فِي تَعزِيز قِيم وأهمِّيَّة العمل التَّطوُّعيّ وإظْهَار آثاره على الفرْد والْمجْتمع .

التوصيات

1 . الأخْذ بِنتائج الدِّراسيَّة الحاليَّة كأنْموذج مُقتَرَح لِتفْعِيل دَوْر مُؤسسَات التَّنْشئة الاجْتماعيَّة فِي مُوَاجهَة التَّطَرُّف اَلفكْرِي .

2 . مُوَاجهَة الغزْو اَلفكْرِي والثَّقافيّ ، وَخَاصَّة مَا يُذَاع وينْشر عَبْر وَسائِل الإعْلام وشبكَات الإنْتَرْنت ، مِن خِلَال تَوجِيه وَسائِل الإعْلام نَحْو مَبادِئ وَقيَم الإسْلام ، وَتفعِيل دَوْر وَسائِل الإعْلام إنسَان مُتَوازِن يُخَاطِب الفكْر والْعَقْل .

3 . تَعمِيق الحوَار الفعَّال والانْفتاح بَيْن المؤسَّسات التَّعْليميَّة والْمؤسَّسات اَلأُخرى مِن خِلَال مُنَاقشَة المشْكلات اَلتِي تُوَاجِه أَفرَاد المجْتمع .

4 . التَّوسُّع فِي إنشَاء المراكز البحْثيَّة المعْنيَّة بِقضايَا التَّطَرُّف والْعنْف ، وَتحقِيق الأمْن اَلفكْرِي لِلْمجْتمع

5 . العمل على زِيادة الوعْي اَلأُسري بِالْأَمْن اَلفكْرِي وتجنُّب التَّطَرُّف مِن خِلَال تَكثِيف البرامج المتعلِّقة بِالْأسْرة والْمجْتمع عَبْر وَسائِل الإعْلام المخْتلفة .

6 . نَشْر الوعْي بَيْن أَفرَاد المجْتمع بِخطورة هَذِه الظَّاهرة (التَّطَرُّف اَلفكْرِي) وأهمِّيَّة التَّبْليغ عَنهَا

المقترحات

تَقتَرِح الباحثة

1 . إجرَاء دِراسة عن دَوْر التَّعْليم الجامعيّ فِي مُوَاجهَة التَّطَرُّف اَلفكْرِي .

2 . إجرَاء دِراسة عن مُحتَوَى المناهج التَّرْبويَّة فِي التَّعْليم مَا قَبْل الجامعيّ وَمدَى تضْمينه لِمفاهيم الأمْن اَلفكْرِي فِي مُوَاجهَة التَّطَرُّف .

المصادر:

1. اسماعيل ، عطية شبل(2022م).حظر التحريض على الكراهية في الشرعية الدولية بين النظرية والتطبيق، العدد السابع والثلاثون ،الجزء الثاني

2. بني عطا، سهاد عبدالله (2012) : دور معلم التربية الإسلامية في نشر قيم الوسطية ومقاومة التطرف والعنف، بحث منشور في مجلة الدراسات الأمنية، مركز الدراسات الاستراتيجية والأمنية، عمان، العدد (6)، الأردن.
3. التربان ، خالد محمد (2018) دور المؤسسات المجتمعية في مكافحة التطرف الفكري ، مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية والاجتماعية ، مجلد 1 ، عدد 44، اذار.
4. الجندي ، امينة (1989) : التطرف بين الشباب: دراسة ميدانية ، مجلة المنار،القاهرة، العدد51،مارس1989
5. حجازي،احمد مجدي (٢٠٠١م). الآثار الاجتماعية والثقافية للتغيرات العالميةالمعاصرة على قطاعات الشباب في الدول النامية، كلية الآداب، جامعة القاهرة
6. حسن ، محمد النصر (2015) التربية الوقائية للمؤسسات التربوية في مواجهة التطرف الفكري، مجلة دراسات في التعليم الجامعي، العدد 31.
7. حمدان، سعيد بن سعيد ، عبدالله ، سيد جاب الله السيد (2010) : دور المؤسسات الاجتماعية في تحقيق الأمن الفكري ، دراسة (مقدمة للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري (المفاهيم والتحديات) بجامعة الملك سعود في الفترة 22 – 25 جماد الأول، الرياض.
8. الزيات ،منتصر (2007): ظاهرة التطرف : الأسباب والعلاج ، من أبحاث المؤتمر الدولى الثالث لمنتدى الوسطية للفكر والثقافة ، عمان –الأردن 8-10 سبتمبر
9. السعيدين، تيسير بن حسين (2006): " دور المؤسسات التربوية في الوقاية من الفكر المتطرف "، مجلة البحوث الأمنية، كلية الملك فهد الأمنية، المجلد (١٤)، (العدد (٣٠) ، الرياض ، المملكة العربية السعودية
10. سليمان، جلال محمد (١٩٩٣): التطرف وعلاقته بمستوى النضج النفسي الاجتماعي لدى الشباب. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الازهر.
11. سنينة ،محمد (2023): انماط التنشئة ودورها في احتواء الافراد ووقايتهم من التطرف الفكري،مجلة طبنة للدراسات العلمية الاكاديمية ، مجلد 6، عدد2.
12. طلفاح ، ناهض موسى(٢٠١١): الارهاب النفسي وعلاقته بتغيير السلوك والضبط المعرفي ،اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة بغداد.
13. عبد العاطى ، السيد (١٩٩٠): صراع الأجيال "دراسة سوسيولوجية في الثقافة للشباب". الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
14. العيسوي، عبد الرحمن(٢٠٠٧م). ظاهرة العنف بين المراهقين، مجلة الفيصل،عدد(٢٦٧ ،(الرياض، مارس)
15. غيث، عاطف (1997): قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

16. ليله ،علي محمود (١٩٩٥ (الابعاد الاجتماعية للعنف السياسي ، القاهرة ،مركز البحوث والدراسات السياسية ،اعمال الندوة المصرية الفرنسية الخامسة (١٩-٢٥٤(نوفمبر
17. ناي، روبرت. (2001): السلوك الإنساني في ثلاثة نظريات في فهمها، (احمد إسماعيل صبح)، الجيزة: هلال للنشر والتوزيع، مصر
18. يحيى أحمد محمد (2008) : ظاهر التطرف الفكري ومظاهرها لدى طلبة الجامعة الأردنية و علاقتها بالعوامل الإقتصادية و الإجتماعية و الأكاديمية ، رسالة دكتوراه ، الجامعة الأردنية.